والسياسية، واجراءات الحظر العلمي والتكنولوجي الموجّهة ضد العراق. كما دعا المؤتمر الى مواصلة اقرار السلام الشامل، والدائم، بين العراق وايران. ووضعت القرارات توجهات لمواجهة التغلغل الاسرائيلي في افريقيا. وقرّرت وضع استراتيجية عربية لاستخدام العلم والتكنولوجيا ورصد المخططات العدوانية ضد الأمة العربية، بما في ذلك قضايا الهجرة اليهودية الى فلسطين والتسلّح النووي الاسرائيلي. أمّا بالنسبة الى القضية الفلسطينية، فقد أكدت القرارات التزام الدول العربية بتنفيذ قرارات الدعم الخاصة بالانتفاضة في كافة المجالات المادية، والاعلامية، والسياسية، ومن ذلك تنشيط اللجنة السباعية العربية، والمطالبة بوضع المناطق الفلسطينية المحتلة تحت الاشراف الدولي المؤقت لحماية الشعب الفلسطيني ووضع حدّ لجرائم الاحتلال الاسرائيلي؛ كما قررت جملة اجراءات لمواجهة الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، وربط سياساتها وعلاقاتها مع الدول الأخرى بمواقفها من مسألة الهجرة (انظر نص البيان الختامي للقمة في «وثائق» هذا العدد، ص ١٥١ ـ ١٥٦).

وهكذا أرضت القمة، بقراراتها، جميع من حضرها. فقد قال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد: «ان قمة بغداد من أنجح القمم العربية، ومن أكثرها فائدة، وانها حققت جميع الأهداف المرجوة منها... [و] أمامنا تحديات قادمة، وقد وضعنا لها استراتيجية عمل سيتم اعلانها خلال المرحلة المقبلة... [وان] المؤتمر أرسى قاعدة هامة، هي ان القمة العربية أصبحت مؤسسة، وستعقد بصفة دورية في القاهرة، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام» (**الاهرام**، ٣١/٥/١٩٩٠، ص ١). وفي كلمته الختامية، نيابة عن دول مجلس التعاون الخليجي، قال أمير دولة الكويت: «ان احوال، وتطلعات، شعوبنا توحي الينا بأهمية مثل هذه اللقاءات السامية؛ ولعله أجدى حين تعقد بانتظام؛ وهو ما أجمعت عليه آراؤنا في هذا الجمع؛ كما ان بلورة جهودنا المشتركة تمثّلت في القرارات والمواقف التي توصّلنا اليها» (**المصدر نفسه**، ص ٥). وأعرب وزير الخارجية السعودية، الأمير سعود الفيصل، «عن ارتياحه للقرارات التي توصل اليها القادة العرب... [حيث] البيان الختامي يعكس النتائج الايجابية التي توصل اليها المؤتمر» (**المصدر نفسه**، ص ٥). وقال الرئيس العراقي: «ان الزعماء العرب ازدادوا طولاً بعد مؤتمر القمة... وذلك بسبب ما تحقق من نتائج... [وان] الدروس الانسانية لهذا المؤتمر كانت عميقة... [و] قراراته مهمّة جداً؛ وان النجاح الذي تحقق كان بسبب الاعتماد على الحوار الأخوي، الصريح والمباشر... [وهو] ناجح بكل المقاييس» (**المصدر نفسه**، ص ٥). أمّا الرئيس الفلسطيني، عرفات، فقد أعلن «ان قرارات مؤتمر قمة بغداد تمثل نقطة تحوّل في التاريخ العربي؛ وان آثارها ستنعكس على كل المنطقة وعلى الامة العربية... [فـ] قرارات بغداد جاءت لصالح الانتفاضة الفلسطينية... [و] هذه القرارات تعبّر عن تضامن جميع الدول العربية وتأييدها لانتفاضة الحجارة». وأعرب عن أمله في عقد قمة عربية في القدس التي ستكون عاصمة لدولة فلسطين. وألقى الرئيس معمّر القذافي كلمته باسم مجلس التعاون المغاربي، وقال: «لقد شعرت بأن مؤتمر بغداد مؤتمر ايجابي؛ وكنت أخشى ان تكون المؤتمرات التي بعد مؤتمر الدار البيضاء، مؤتمرات [متشابهة]؛ ولكن هذا المؤتمر اعتبره مؤتمراً فوق الصفر؛ اذ صحّح المؤتمر ما سبق ان اعتبرته ضعفاً عربياً... جماعياً، في الدار البيضاء... [فـ] ارادة التحدي أصبحت أقوى، لجعل هذا المؤتمر مؤتمراً ناجحاً» (**المصدر نفسه**، ص ٥).

أحمد شاهين